Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمضمون النّفسيّ جاءت على الشّعر القائم مستوفية حقّ العمود الخليليّ في بحرها وقافيتها وتوحّد رويّها، حتّى لكأنّ أبياتها الثّمانية والستّين قد أفرغت إفراغ المعلّقـات.

وهـذه القصيدة وجدانيّة من الشّعر الغنائيّ تتجلّى مزيجا من مناجاة الحبّ واستلهام الطّبيعة فتقترب بذلك من الإفضاء الرّومنسيّ، أمّا مدارها فمراوحة بين الواقع والخيال لأنّها ذات نزوع تجريديّ فيها سعي دؤوب إلى التّسامي عن الكون المادّيّ نحو المثل المطلق. فهي على هذا النّحو من الاستلهام كتقاسيم شاعر على أوتار شاعريّته الموحية، منها فنّه، وبها نشوته، وبين الإبداع والغمرة ابتهالات من اتّخذ الحبّ إلاها، والغناء معبدا، والشّعر دعاء وتسبيحـا.

أمّـا ثمرة امتزاج المقوّم اللغوي بالمقوّم النّفسيّ في هذه الملحمة ـ على حدّ ما بدا لنا ـ فتتمثّل في تناسج كلّ من البنية والحركة داخل صياغتها، وهي ظاهرة قلّما تتضافر في الفعل الشّعريّ، لأنّ القول الفنّيّ يجنح بطبعه إلى الغلبة : إمّا غلبة البناء على الصّيرورة أو غلبة الحركة على التّركيبة القارّة.

فكيـف السّبيل إلى فكّ روابط هذا النّسيج الشّعـريّ وتخليص سداه البنائيّ من لحمته المتحوّلة ؟

تلك هي وظيفة الاستنطاق النّصّيّ طبقا لمقولة القراءة الإبداعيّة ممّا يصيّر النّقد إنشاء والتّشريح بنـاء.

* * *

تنطلـق القصيدة من حيث الحركة بلوحة مدارها الإثبات. والإثبات قالب لغويّ يكشف عن حال نفسيّة هي حال التّقرير